كان الذي هاج الهجاء بين جرير وعمر بن لجأ أن عمر كان ينشد أرجوزة له يصف فيها إبله وجرير حاضر فقال فيها .

( قد وَردتْ قبل إنَا ضَحَائِها ... تُفَرّسُ الحَيّاتِ في خِرْشَائِها ) .

( جَرّ العَجُوزِ الثّنْيَ من رِدَائِها ... ) .

فقال له جرير أخفقت فقال كيف اقول قال تقول .

( جَرّ العَرُوسِ الثّنْيَ من رِدائِها ... ) فقال له التيمي أنت أسوأ قولا مني حيث تقول .

( وأَوْثقُ عند المُرْدَفاتِ عَشِيّةً ... لَحَاقاً إذا ما جَرّد السيفَ لامِعُ ) .

فجعلتهن مردفات غدوة ثم تداركتهن عشية فقال كيف أقول قال تقول .

( وأَوْثَقُ عند المُرْهَفاتِ عَشِيّةً ... ) .

فقال جرير وا لهذا البيت أحب إلي من بكري حزرة ولكنك مجلب للفرزدق .

وقال فيه جرير .

( هَلاّ سِوَانا ادّرَأْتم يا بَنِي لَجَأ ... شيئاً يُقَارَبُ أو وَحْشاً لها غِرَرُ ) .

( أحينَ كنتُ سِمَاماً يا بَنِي لَجَأٍ ... وخاطرتْ بيَ عن أحسابها مُضَرُ ) .

( خَلّ الطريقَ لمن يَبْنِي المَنارَ به ... وابرُزْ ببَرْزَةَ حيث اضطرّكَ القَدَرُ )